والاشارة للشمس قلت جعل المبتدا مثل الخبر لكونهما عبارة عن شي واحد كقولهم
ما جات حاجتك ومن كانت امك ولم تكن فتنتهم الا ان قالوا وكان اختيار
هذه الطريقة واجبا لصيانة الرب عن شبهة التانيث الا تراهم قالوا في صفة
الله علام ولم يقولوا علامة وان كانت العلامة ابلغ احترازا من علامة
التانيث وقري ترى ابرهيم ملكوت السموات بالتا ورفع الملكوت
ومعناه تبصره دلايل الربوبية وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد
هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيا وسع ربي كل
شي علما افلا تتذكرون وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وكانوا
حاجوه في توحيد الله تعالى ونفي الشركا عنه منكرين لذلك وقد هدان
يعني الى التوحيد ولا اخاف ما تشركون به وقد خوفوه ان معبوداتهم تصيبه
بسوء الا ان يشاء ربي شيا الا وقت مشيية ربي شيا تخاف تحذف الوقت
يعني لا اخاف معبوداتكم في وقت قط لانها لا تقدر على منفعة ولا مضرة
الا اذا شاء ربي ان يصيبني بمخوف من جهتها ان اصبت ذنبا استوجب
به انزال المكروه مثل ان يرجمني بكوكب او بشقة من الشمس او القمر او يجعلها
قادرة على مضرتي وسع ربي كل شي علما اي ليس بعجب ولا مستبعد ان
يكون في علمه انزال المخوف لي من جهتها افلا تتذكرون فتميزوا بين الصحيح
والفاسد والقادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم
اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن
ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اوليك لهم
الامن وهم مهتدون وكيف اخاف لتخويفكم شيا مامون الخوف لا يتعلق
ضرر بوجه وانتم لا تخافون ما يتعلق به كل خوف وهو اشراككم بالله ما لم
ينزل به باشراكه سلطانا اي حجة لان الاشراك لا يصح ان تكون عليه حجة
كانه قال وما لكم تنكرون علي الامن في موضع الامن ولا تنكرون على
انفسكم الامن في موضع الخوف ولم يقل فاينا احق بالامن انا ام انتم احترازا
من تزكية نفسه فعدل عنه الى قوله فاي الفريقين يعني فريقي المشركين
والموحدين ثم استانف الجواب عن السوال بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اي لم يخلطوا ايمانهم بمعصية تفسقهم وابى تفسير الظلم بالكفر
لفظ اللبس وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات
من نشا ان ربك حكيم عليم وتلك اشارة الى جميع ما احتج به ابرهيم على قومه
من قوله فلما جن عليه الليل الى قوله وهم مهتدون ومعنى اتيناها ارشدناه
اليها ووفقناه لها نرفع درجات من نشاء يعني في العلم والحكمة وقري بالتنوين
ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته
داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي
المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل
واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن اباىهم وذرياتهم

واخوانهم

واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ومن ذريته الضمير
لنوح او لابرهيم وداوود عطف على نوحا اي وهدينا داوود ومن اباىهم
في موضع النصب عطفا على كلا بمعنى وفضلنا بعض اباىهم ذلك هدى الله
يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون
ولو اشركوا مع فضلهم وتقدمهم وما رفع لهم من الدرجات لكانوا كغيرهم
في حبوط اعمالهم كما قال لين اشركت ليحبطن عملك اوليك الذين اتيناهم
الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هولاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا
بها بكافرين اتيناهم الكتاب يريد الجنس فان يكفر بها بالكتاب والحكم والنبوة
او بالنبوة هولاء يعني اهل مكة قوما هم الانبياء المذكورون ومن
تابعهم بدليل قوله اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وبدليل
وصل قوله فان يكفر بها هولاء بما قبله وقيل هم اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن امن به وقيل كل مومن من بني ادم وقيل الملايكة والاول
الاوجه ... وعن مجاهد هم الفرس ومعنى توكيلهم بها انهم وفقوا
للايمان بها والقيام بحقوقها كما يوكل الرجل بالشي ليقوم به ويتعهده
ويحافظ عليه والباء في بها صلة كافرين وفي بكافرين تاكيد النفي
اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا اسالكم عليه اجرا
ان هو الا ذكرى للعالمين فبهداهم اقتده فاختص هداهم بالاقتدا
ولا تقتد الا بهم وهذا معنى تقديم المفعول والمراد بهداهم طريقتهم
في الايمان بالله وحده وتوحيده واصول الدين دون الشرايع فانها مختلفة
وهي هدى ما لم تنسخ فاذا نسخت لم تبق هدى بخلاف اصول الدين
فانها هدى ابدا والها في اقتده للوقف تسقط في الدرج واستحسن
ايثار الوقف لثبات الهاء في المصحف وما قدروا الله حق قدره اذ
قالوا ما انزل الله على بشر من شي قل من انزل الكتاب الذي جاء به
موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون
كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون وما قدروا الله حق قدره وما عرفوه حق معرفته في الرحمة على
عباده واللطف بهم حين انكروا بعثة الرسل والوحي اليهم وذلك من اعظم
رحمته واجل نعمته وما ارسلناك الا رحمة للعالمين او ما عرفوه حق
معرفته في سخطه على الكافرين وشدة بطشه بهم ولم يخافوه حين جسروا
على تلك المقالة العظيمة من انكار النبوة والقايلون هم اليهود بدليل قراة
من قرا تجعلونه بالتا وكذلك تبدونها وتخفون وانما قالوا ذلك مبالغة في
انكار انزال القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالزموا ما لا بد لهم
من الاقرار به من انزال التورية على موسى عليه السلام وادرج تحت
الالزام توبيخهم وان نعى عليهم سوء حملهم لكتابهم وتحريفهم وابدا
بعض واخفاء بعض فقيل جاء به موسى وهو نور وهدى للناس حتى

Copyright © King Saud University